

العاقة في ذكر الموت

فسمعوا صوتا يقول في البيت استكان العبد لمولاه فقبله وأدناه .

ولما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى فقبل له ما يبكيك فقال أبكي لتفريطي في الأيام الخالية وقله عملي للجنة العالية وما ينجيني من النار الحامية .

ولما حضرت إبراهيم النخعي الوفاة بكى فقبل له ما يبكيك فقال انتظر رسولا من ربي يبشرني بالنار أو بالجنة .

وقال حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبح لما حضر أبا عطية الموت جزع فقالوا له أتجزع من الموت فقال وما لي لا أجزع وإنما هي ساعة فلا أدري أين يسلك بي .

ولما حضرت الوفاة فضيل بن عياض C غشي عليه ثم أفاق وقال يا بعد سفري وقله زادي . وكان عامر بن قيس يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة فلما حضره الموت بكى فقبل له ما يبكيك قال أبكي لقوله تعالى (إنما يتقبل الله من المتقين) .

وقد تقدم عنه كلام آخر قاله عند الموت أيضا ولما نزل الموت بسليمان التيمي قيل له أبشر فقد كنت مجتهدا في طاعة الله تعالى فقال لا تقولوا هكذا فإنني لا أدري ما يبدو لي من الله D فإنه يقول سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال بعضهم عملوا أعمالا كانوا يظنون أنها حسنات فوجدوها سيئات .

وكان الجنيد يقرأ القرآن وهو في سياق الموت ويصلي فختم فقبل له في مثل هذه الحال يا أبا علي فقال ومن أحق مني بذلك وها هو ذا تطوى صحيفة عملي ثم كبر ومات